هنرى الثامن عمر سبع سنوات وعمر البرلمان فى عصر اليصابات احدى عشرة سنة وأصبح البرلمان مجلسا دائميا لا مجلسا وقتيا يعقد للحاجة وينفض بعد قضائها

فى هذا العصر ابتدأ البرلمان يدون محاضره وعمل له لائحة داخلية مدونة وفى مضابط تلك البرلمانات يقرأ طالب التاريخ كثيرا عن القواعد التى روعيت فى تحضير القوانين والمناقشة فيها وعن فرامها وعن التقاليد التى أصبحت قواعد دستورية الى غير ذلك من الامور التى تلذ طالب التاريخ دراستها

حسن خليفه
المدرس بدار العلوم

(يتبع)

* * * * *

التربية الحديثة

آراء لبعض العلماء

اذا ذكرت التربية أو تكوين العقل يجب ألا ننسى ان كل جهود الانسان خاضعة لقانون عام . وهو الموافقة بين الشخص والبلد الذى نشأ فيه . فكل نوع من التربية والتعليم الذى يرمى الى هذا الغرض يكون صالحا أو غير صالح . على حسب قربه أو بعده من ذلك.

ولاجل أن يكون هذا مقياسا صحيحا يلزم النظر الى الجمع بين فائدة الشخص والبلد معا أو بين فائدة التلميذ والبيئة التى يعيش فيها .

فالوصول الى تربية صحيحة تحمل المشتغلين بذلك على ألا يوجهوا كل عنايتهم لفائدة الاطفال لاغير بل الى تقوية الصلة بينهم وبين الاجتماع الذين هم جزء منه أى ان يفيدوا الاجتماع من جراء تربيتهم كما يرغبون فى الاستفادة والمنفعة لأنفسهم والا كانت كل تربية تعود بأى نوع من أنواع النفع على الانسان تربية فاضلة نافعة حتى مايدعو الى ارتكاب الجرائم أو يحمل على الاتصاف بالرذيلة ما دام ذلك يدعو الى جمع المال مثلا ولو بغير طرق شريفة

ليس من الممكن الحكم على شىء فى حياتنا الاجتماعية حكما صحيحا بدون ان نوازى بين فائدة الاجتماع العامة وفائدة الشخص الخاصة . فاذا وضعنا هـذه الفائدة نصب أعيننا وجب التروى فى وضع مناهج التعليم ونظم التربية والشروع فى العمل على تنفيذ ذلك

ويلزم ملاحظة الاطفال (التلاميذ) فى حياتهم اليومية ، ومعرفة ما صاروا اليه ، والوقوف على أغراضهم وما يقصدونه فى حياتهم . ثم موازنة أحوالهم بأحوال غيرهم ممن تربوا على غير طرقهم . بمثل ذلك يمكن الحكم على أساليب التربيـة وأنواع المدارس بنتائجها ومصير المتخرجين منها . وبغير هذا لايصح الحكم على أى نوع من أنواع التربية والتعليم كما لايصح الحكم على المدارس بنتائج الامتحان ، والا كان ذلك مدعاة لنسيان مجموع عوامل التربية والتعليم

ان الخطأ لايفارق الاطفال وهم فى مدارسهم فانهم لا يكادون يعرفون شيئا من الحياة اذ الحياة عندهم هى المدرسة . فلا يفكرون فى اتباع غير

الطرق المسنونة لهم فيها ويعتبرون ذلك غرضاً من أغراض الحياة لا وسيلة من وسائل الوصول اليها فاذا حفظوا درسا من الدروس ظنوا ان الغرض استظهاره والحصول على درجات كبيرة فيه ، فاذا ماحصلوا على ذلك كان لهم ان يلقوا به فى زوايا النسيان ويظنون ان عمل الواجب الغرض منه الحصول على أنواع من المكافأة وان كل ما يستحقه التلميذ الكسلان هو حرمانه من ذلك ومن التمتع بما يتمتع به غيره من الخروج واللعب والتنزه والرياضة

ولا يتخطى عقل التلميذ أسوار المدرسة ويرى فائدة التربية والتعليم الا بعد خروجه من حجرات التدريس ، وبعد ان يكون بينه وبين ماتعلم هناك زمن طويل . وحتى يرى نفسه مطلقا من تلك القيود التى كان يشعر بثقلها . هذا الاطلاق الذى يجده بعد خروجه من المدرسة هو قانون عام لنموه العقلى

وانى لأسأل كثيرا من المعلمين . ألم يكن خروجهم من المدرسة نموا طبيعيا لعقولهم ؟ وقبل ذلك . الم يفكروا فى ان المدرسة هى كل شىء ؟ وأن التلاميذ وجدوا للمدرسة لا ان المدرسة وجدت من أجلهم ألم يقع كثير من آباء التلاميذ فى هذا الخطأ ويظن ان الحصول على (البكالوريا) نوع من الانواع التى تمتاز بها اولاد من اولاد العامة والعمال ؛ وان الحصول على شهادة مدرسية سر من الاسرار وفضيلة من الفضائل

على أن بعض الناس يقول بعكس ذلك وينكر فائدة نجاح التلاميذ

فى المدرسة ، ويبالغ فى آرائه ، ويقول ان النجاح فى الحياة ليس له أى صلة بنجاح التلميذ فى المدرسه بل يقول ان اكثر الناجحين فى الحياة الممتازين فيها كانوا فى الصف الاخير من فصول الدراسة ويضربون الامثلة على ذلك

والحقيقة ان المدرسة ليست ذات قيمة الا اذا اعدت التلميذ لان يخوض معامع الحياة . ومن المعروف ان التربية انما هى وسيلة من الوسائل التى تؤهل الشخص لان يعيش فى الاجتماع الذى وجد فيه . وعلى ذلك ليس هناك نوع من التربية العامة المستقلة بذاتها والتى يصح ان تكون نموذجا ثابتا لايتغير . بل يجب أن تأخذ التربية اشكالا مختلفة على حسب الاحوال اللازمة المقصودة وعلى حسب الحالة الاقتصادية التى يتأهب البلد للسير فى ميادينها فبدل أن يضع الناس منهاجا عاما محدودا يلزم وضع نظام يلاحظ فيه ملاءمته للحاجة ويتغير هذا النظام على حسب الغرض من التربية . ذلك الغرض الذى يراد الوصول اليه

قال أحد علماء التربية . سألت أحد المدرسين الذين زاولوا مهنة التدريس فى المدارس الاوليه نحو عشرين سنة عن آرائه فى تلاميذه بعد خروجهم من المدرسة فقال ان الناجحين من تلاميذه الذين حصلوا على شهاداتهم الدراسية هم الذين راكم فيما بعد ناجحين فى حياتهم الاجتماعية

قال السائل . فكدت اقتنع بان نجاحهم فى دروسهم هو الذى افادهم فى حياتهم الاجتماعية . ولكن بعد ان فكرت قليلا رأيتنى مبالغا فى ذلك . وظهر لى ان النجاح فى الحياة متوقف على ثلاثة عوامل

أساسية : هى قوة الجسم وقوة العقل والذكاء ثم الحصول على نصيب وافر من الصفات والاخلاق الفاضلة النافعة. ويظهر لى أن هذه الاسباب ايضا ضرورية للحصول على النجاح فى الامتحان . وعلى ذلك هناك نوع من الشبه بين بيئة المدرسة والبيئة الاجتماعية فمن أمكنه ان يعيش فى الاولى كان اهلا لان ينجح فى الثانية

قال وهذا مايظهر لى بناء على ماعملته وجربته بالاستقصاء. ولكن ليس معنى هذا ان كل مايحصل عليه التلميذ من النجاح بعد خروجه من المدرسة مبنى على حسن نظام المدارس الآن فأننا لم نصل بعد الى نظام تام . بل نجاح الطالب اكثره راجع الى ذكائه واخلاقه لاعلى كمال تعليمه وتربيته . فيجب التوفيق بين الحاجة العملية والحاجة العقلية اذ بهذا التوازن يكون نجاح المدرسة ونجاح الطالب فى الاجتماع

(ا . ض)

* * * *

الجسم والعقل

المقال الثانى

(٤) حقيقة الاتصال بين الأعمال النفسية والمخية

إن الآثار العصبية التى تحدث فى غير المخ والمخيخ لا تأثير لها فى الشعور . وإذا وصلت التأثرات العصبية إلى اللحاء الذى يحيط بالمخ والمخيخ أحدثت تغيرات مخصوصة . وكل توقيف أو تغيير لأعمال مخية مخصوصة